حين صحت " فتنة " أصبح لها وجود في كل شرفة من الشرفات ... وفي كل ناصية من نواصي الشوارع ... وفي ظل كل شجرة ... وفوق كل سيارة ووسيلة نقل، لم تترك اثنين إلا صارت ثالثهم، صارت ثالث كل حبيبين، وكل زوجين، وكل صديقين، ولا سيما من دعاها ... عملت فتنة عملها، وفق ما تريد، وفوق ما تريد، وانتشر فعلها في المدينة كلها، بل جاوزتها إلى ما هو أبعد ؛ لقد تسللت " فتنة " إلى عقول كل من سأل عنها، أو أعجب بجمالها ... تحدث عن جمالها كبير فلاسفة المدينة، وهو كاتب معروف باتجاهه الحر، وبمكانته، وبتلاميذه الكثيرين، ولكنه حين رآها، سحره جمالها، أُخِذَ بها، وفكر في مطارحتها الغرام، واتخذ من الكتابة عنها وسيلة إليها، فاستجابت له، إنها لا تقدر جمالها ولا تصونه، فهي تبيح التمتع به لكل راغب أو طالب ... استجابت " فتنة " للفيلسوف، فوجد في مجالستها متعةً وسحراً، ثم نقل هذه المتعة وهذا السحر إلى تلاميذه ومعارفه، وكتب عنها غير مرة، فصارت معروفة خارج المدينة ... صار لها معجبون في كل مدينة ... أخذوا بها ... كتبوا عنها فصارت على كل لسان، وتطلع إليها الملوك والرؤساء، فاستجابت لهم من غير أن يزوروها، كانت المبادرة منها، ولم لا تفعل، وهي تحقق بذلك مصلحتها، وتنمي أملاكها، وتستثمر كل ما لديها من سحر وتأثير ...

تمكنت " فتنة "، في خلال مدة وجيزة من أن تكون أشهر أنثى في العالم، لأنها أخطر الإناث، وتملك أخطر سلاح .

حتى لقد قامت الحروب ولم يَقِفْها موقفٌ، و"فتنة " تنظر على ما يحدث سعيدة مغتبطة واثقة ... ولم لا ... وهي تمارس عملاً طبيعياً من أعمالها، وتؤدي دورها التي يجب أن تؤديه حين تصحو، أو حين تتنبه العقول إليها والقلوب...

لقد صحت " فتنة " حقاً، لم تصح بإرادتها، كانت حذرة قبل أن تصحو، وكانت تخشى على الدنيا وأهلها من سحرها القَتَّال، ولكن الناس هم الذين دفعوها إلى الصحو، وحرضوها على التنبه والخروج ...■

أشواق

شعر: مصطفى أحمد النجار
سوريا

بنفسي يا رب عيد الحجيج
أكحل عيني بأنوار بيتك
أمتع سمعي بآيات ذكرك
وأملأ صدري بفيض الأريج
أطوف مع الطائفين بروحي
أردد : لبيكَ .. لبيكَ

•••

بنفسيَ يا رب عرس التلاقي
على عرفات
تهلّ إليّ الرؤى
أمد يدي، شراع البصيرةِ..
أرجوك يا خالق الكائنات
فيوضاتِ عفوك
فيوضاتِ خيرك للعالمين

•••

فأرجوك يا خالق الكائناتِ..
النقاءَ، الثباتَ
وأرجوك أن تزهر الكلماتَ
بعرس هنا أو بعرس هناكَ
ترفرف في سماء القلوب
وتكتب في النصر : ما أعظمك!